Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
https://cls.jiroft.iau.ir/

Volume 14, Issue 56
January 2023
pp. 245-255

Research Article

Love Stories in Arabic and Farsi Literature:Focusing on "Leile- wa- Majnoon" and "Yousof- wa- Zoleokha" Stories. A Comparative Analysis Study

Zahra Khosravi Vamakani

Abstract

Love stories are kind of literary works inter nationally considered and have widely dazzled the readers. Because of the close relation between Arabs and Iranees and their literatures we have chosen two stories "Leila- wa- Majnoon", and "yousof- wa- zaleikha" to analyze them in this article. These two stories are among the vast stories in common between the two literatures but these two are originally Arabic stories found their way to the Farsi literature impressing Iran's writers such as "Abi ALKasem Ferdosi", "Abdul Rahman Jami", "Amir khosro Dehlawi", "Maktabi shirazi", and others.

These two stories in Arabic literature are very simple and naive and presents clearly the simple intellectual and cultural environment of Arab world in ancient times.

But these two stories has taken asophic texture in Farsi literature after intering Farsi literature, and the Farsi poets have taken the materialistic love as a means for expressing their thoughts and sufi believe. And to make the personalities appearing in the stories as symbols and icons for edification and reaching perfection. Leavng behind superficial contents and meanings and heading to wards the sophical and spiritual purposts in order to reach God and realize the reality of God's existence. By analyzing these stories, it is obvious that the cultural and intellectual trends of Iran's poets indicates the existence of aheavenly and regenerated manifestation in Farsi literature.

Keywords: Love songs, Holly Quran, Yousof and Zoleikha, Leile and Majnoon

Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Central Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Zahra Khosravi Vamakani **Email:** khosravivamakani@gmail.com

DOI: 10.30495/CLS.2023.1978765.1400

Receive Date: 06.02.2023 **Accept Date:** 26.02.2023

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/https://cls.jiroft.iau.ir

دوره ١٤، شماره ٥٦
زمستان ١٤٠١
صص: ٢٥٥-٢٤٥

مقاله پژوهشی

داستان های عاشقانه در ادبیات عربی و فارسی: با تکیه بر داستان های «لیلی و مجنون» و «یوسف و زلیخا»

زهرا خسروی ومکانی

چکیده

داستان‌های عاشقانه از جمله آثار ادبی مورد توجه بین‌المللی هستند و خوانندگان را به شدت خیره کرده‌اند. به دلیل ارتباط تنگاتنگ اعراب و ایرانیان و ادبیات آنها، دو داستان «لیلی و مجنون» و «یوسف وزلیخا» را برای تحلیل آنها در این مقاله انتخاب کرده‌ایم. این دو داستان از جمله داستان‌های گسترده مشترک این دو ادبیات هستند، اما این دو داستان در اصل عربی هستند که به ادبیات فارسی راه پیدا کرده و نویسندگان ایران مانند «ابی القاسم فردوسی»، «عبدالرحمن جامی»، «امیرخسرو دهلوی» را تحت تأثیر قرار داده است. ، «مکتبی شیرازی» و دیگران.

این دو داستان در ادبیات عرب بسیار ساده و ساده لوحانه است و محیط ساده فکری و فرهنگی جهان عرب در دوران باستان را به وضوح نشان می دهد.

اما این دو داستان پس از درهم آمیختن ادبیات فارسی، در ادبیات فارسی بافتی آزوفیک به خود گرفته است و شاعران فارسی عشق مادی را وسیله ای برای بیان افکار و عقاید صوفیانه خود قرار داده اند. و شخصیت هایی که در داستان ها ظاهر می شوند به عنوان نماد و شمایلی برای تربیت و رسیدن به کمال باشند. مطالب و معانی سطحی را رها می کند و برای رسیدن به خدا و پی بردن به حقیقت وجود خداوند، به سوی مقاصد عقلی و معنوی می رود. با تحلیل این داستان‌ها مشخص می‌شود که جریانات فرهنگی و فکری شاعران ایران حاکی از وجود تجلی آسمانی و باززایی شده در ادب فارسی است.

واژگان کلیدی: ترانه های عاشقانه، قرآن، یوسف و زلیخا، لیلی و مجنون

دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
نویسنده مسئول: زهرا خسروی ومکانی ایمیل: khosravivamakani@gmail.com
DOI: 10.30495/CLS.2023.1978765.1400

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۱۱/۱۷ **تاریخ پذیرش:** ۱۴۰۱/۱۲/۰۷

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة الرابعة عشرة ، العدد ستة وخمسين
شتاء ١٤٤٣
صص: ٢٥٥-٢٤٥

ورقه ابحاث

القصص الغرامية في الأدبين العربي و الفارسي مع إلقاء الضوء على قصتى «ليلى و مجنون» و «يوسف و زليخا» دراسة تحليلية مقارنة

زهرا خسروى ومكانى

المخلص

إن القصص الغرامية نوع من الأنواع الأدبية التي كانت و لاتزال موضع إهتمام كبير على مستوى عالمي بحيث أبهرت أبصار القارئين و المخاطبين. و نظراً إلى الصلة العريقة بين العرب و الفرس و آدابها لقد اتخذنا من بين الحكايات الغرامية قصتي « ليلى و مجنون » و يوسف و زليخا، لندرسهما في هذا المقال و إنها من القصص المشتركة بين الأدبين الفارسي و العربي إلا أنهما انحدرتا من أصل عربى ثم وجدتا طريقهما إلى الأدب الفارسى لتيثر إعجاب الشعراء و الأدباء الايرانيين أمثال ابى القاسم فردوسي و عبدالرحمن الجامي و امير خسرو الدهلوي و مكتبي الشيرازي و غيرهم.

لقد ركزنا جلّ اهتمامنا في هذا المقال اولا على دراسة مقارنه تحليلة بين هاتين القصتين (ليلى مجنون و يوسف و زليخا). تحليلة في الأدبين العربي و الفارسي و ثانياً من ثم بذلنا مجهودنا في إطلاق الضوء على وجهات نظر الشعراء و مشاهير الشعر الإيرانين الذين اتخذوا من هذه القصص وسيلة لإبداء أفكارهم و رُؤاهم.

الكلمات الدليليه: القصص الغرامية.المنظومات الغرامية الإيرانية الإتّجاهات الصوفية القرآن الكريم يوسف .زليخا ليلي و مجنون

أستاذة مشاركة فى قسم اللغة العربية وآدابها، الوحدة الطهران المركزية، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

المؤلفة المسوولة: زهرا خسروى ومكانى البريد الالكتروني: khosravivamakani@gmail.com

DOI; 10.30495/CLS.2023.1978765.1400

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٧/١٥ تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٨/٠٥

۱. المقدمة

تعتبر المنظومات الغرامية من الموضوعات الهامة في الأدب المقارن عند مختلف الشعوب في العالم و يحظي ان التعامل الفكري .الثقافي و التأثير المتبادل بين الأدبين العربي و الفارسي بأهمية فائقة في ان الأدب المقارن بصبغته الشرقيةالسلامية إذ أنه موضوع و اسع النطاق متجذر في تاريخ قديم العصور القديمة يضاهي في القديم تاريخ الأدب عند الفرس و العرب.

ما يجدر بالقول إنه لم يقع أي فن من الفنون الأدبية موقع اهتمام الشعراءالإيرانين و العرب على قدر القصص الغرامية و فيما يلي نذكر عدداً من القصص التي استوحي الشعراء منها فى آثارهم في الادب الفارسي: وامق و عذراء للعنصري ويس و رامين لفخر الدين اسعد گرگاني، خسرو و شيرين و منظومة «هفت پيكر» لنظامي. فى الادب العربي: جميل بُثَينَة، كثيّر عزّة ، قيس و لُبني

و من القصص التي حظيت بإهتمام بالغ في الأدب العربي و الإسلامي قصة يوسف و زليخا ذات صبغة قرآنية و ليلى و مجنون المتحدر من موروث عربي قديم. و بما ان المواريث الثقافية و الفكرية تتمثّل بشكل ملحوظ في هذه القصص فإنَّنا نتطرق في هذا المقال إلى وجهات نظر الشعراء و نوعية إستغلالهم الفكري في كل من الأدب الفارسي و الأدب العربي من خلال إطلاق الضوء على جذور هذه القصص و بنظرة اجمالية.

۲. قصة ليلي و مجنون

وردت هذه القصة بأكمَلِها في كتاب الأغاني(ج۱، ص۱۶۱. ۱۸۲؛ ج۲، ص۴.۲ ، نفس المصدر الترجمة و التخليص، مشايخ فريدني، الفصل ۶، ص۱۳۵.۱۸۱) و ما جمعهُ ابوالفرج الاصفهاني اصبح فيما بعد المصدر الريئس للشعراء الاسلاميين و إستناداً الى مصنف أبي الفرج لأنّ قيس بن ملوّح العامري و ليلى يرعيان الأغنام في عهد الطفولة حتى يهوي بعضهما بالبعض و لَهُ رفع قيس الستار عن هذا الحب في اشعار له بعد نفاد صبره و هذا الأمر أدّى إلى إخفاقه في حب ليلي إذ أنَّه كان قد همل التقاليد السائدة في المجتمع القبلي العربي آنذاك و إنّ وساطة شخصيات أمثال ابن عوف عامل الخليفة و خلفه نوفل بن مساحق كانت لا تجديه نفعاً و اخيراً استسلمت ليلي و زوَّجها اهلُها. و ما إن سمع مجنون خبر زواجها حتى إستولى عليه حزن شديد بحيث جعله يعتزل عن الناس و يهيم في الجبال و البوادي. و اخيراً أدركته المنية بعد أن أُصيب بخيبة الأمل فإنّ قصة ليلي و مجنون لمصيرهما المشووم ظلّت خالدة في الأدب العربي و آداب الشعوب المسلمة و وقعت موضع إهتمام في الأدب الإسلامي بشكل عام و في الأدب الفارسي على وجه خاص حيث نظمها عدد من كبار الشعراء الإيرانيين أمثال النظامي و عبدالرحمن الجامي و امير خسرو الدهلوي و عبدالله الهاتفي و مكتبي الشيرازي.(للمزيد من الملومات، ندا، الأدب المقارن، ص ۱۶۰.۱۷۳؛ ترجمته بالفارسية،

ادبيات تطبيقى، ص ١٣٤.١٢٣. ايضاً انظر: كفافى، في الأدب المقارن، ص٣٤٠.٣٢٩؛ ترجمته بالفارسية، ادبيات تطبيقى، شرقى .اسلامى؛ ص ١٣١.١٢٠؛ للمزيد من المعلومات عن جذور قصة ليلي و مجنون، انظر: كراتشو كوفسكي، ليلى و مجنون، پژوهشى در ريشه هاى تاريخى و اجتماعى داستان، ترجمه دكتر كامل احمد نژاد)

لقد خضعت قصة ليلي و مجنون للبحث و الدراسة في مصنف يحمل عنوان« رومئو جوليت لشكسبيرو ليلي و مجنون لنظامي گنجوي، دراسة مقارنة» من تأليف على اصغر حكمت المرحوم الذى بذل مساعية في تقديم و تحليل المنظومات التى ظهرت في الأدب الفارسي محاكاة لمنظومة نظامي حتى القرن الحادي عشر كما أنّه جمع الروايات و الأخبار المرويّة جميعاً بشأن ليلي و مجنون في المصادر العربية ثم تطرّق إلى التغيرات التى طرأت عليها على مرّ الدّهر ما أضاف إليها الشعراء في القرون التالية و أنه زوّد مصنَّفَه بقائمة من المنظومات التى ظهرت باللغة الفارسية ممّا يناهز اربعين منظومة كما أنّه لم يهمل المنظومات التى صدرت بهذا الصدد باللغة التركية و قدّم ثلاث عشرة منها (ص ٢٣٣.٢٢٠) و كذلک قام بدراسة مقارنة بين منظومة نظامي گنجوي و منظومة ليلى و مجنون لمكتبي شيرازي.

لقد حدثت تغييرات روائية طفيفة في الحكايات الفارسية المستلهمة من قصه ليلي و مجنون و مما لايرقى إليه الشک هو أنّ البيئة الإيرانية تركت بصاماتها على المنظومات الفارسية هذه كما خضعت لتاثير الثقافة الإيرانية إلى حد كبير تتمثّل هذه التغييرات في مايلى: إلتفاء المجبين ليلى و مجنون في حلقات الدرس في الكُتّاب، نشوب الخلاف و النزاع بين نوفل بن مساحق و قبيلة ليلي بسبب و ساطة نوفل في محقق آمال المحبين، تمرد ليلى و عصيانها على زوجها وَرد و رفضها العلاقة الزوجية معه، ذكر البساتين و المنتزهات في هذه المنظومات كملتقيات ليلى و مجنون، هو الأمر الذى لا يتلائم مع البيئة العربية البدوية و الصحراية و يتغاير مع اصل الحكاية العربية من جهةٍ و مع التقاليد و العادات الجارية في المجتمع القبلي العربي آنذاک من جهة اخرى... إن القصة في رواية الشاعر المعاصر احمد شوقي أخذت صبغة عربية بحتة متفقة مع التقاليد العربية(ندا، الادب المقارن، ١٦٧.١٦٦؛ ترجمته بالفارسية، ص ١٣٠.١٢٩) بينما أحدث الشعراء الايرانيون في منظوماتهم تغيرات عند سرد القصة و اننا لا نستهدف في هذا المقال إلى ذكر الإختلافات التى حدث في روايتها و هو لا ولن يجدى نفعاً المخاطبين و القارئين و إنما ما نهدفه من وراء هذا البحث هو درأسة وجهات نظر الشعراء العرب و الإيرانيين و اتجاهاتهم الفكرية حيال هذه المنظومات الغرامية الأدبية منصرفين عن التطرق إلى ذكر التفاصيل المتمثلة فى مثل ان و الدقيس كان ثرياً أو فقيراً أو كان الناعي في نعي ليلى صادقاًو كاذباً... كما اتنا نترک جانباً الأخبار و الروايات التى وصلتنا بشأن و

ساطة نوفل و نوعية تعامل في هذا الموضوع معه و نغضّ النظر عن مثل هذه الروايات دون أن نصدر حكما بين الردّ و القبول أو نفضل إحداهما على الأخرى.

إنّ أول من نظم هذه القصة و ذكر إهتمامه على ان يسبغ عليها صبغة صوفية هو نظامي گنجوي و من حذا حذوه و من أكابر الشعراء الإيرانيين امير خسرو الدهلوي(توفى ۷۲۶هـ) و عبدالرحمن الجامي و إبن أخته عبدالله الهاتفي المعاصر للشاه اسماعيل الصفوي و كل منهم أعار إهتمامه على الجوانب الصوفية في قصة ليلي و مجنون. و خلافاً لنظامي يسرد الدهلوي نهاية القصة كما يلي: إنّ ليلي أدركتها المنية بسبب الحزن الذي إعترها بعد أن طرق سمعها خبر موت قيس كذبا و إنّ قيس فارق الحياة بعد أن بلغهُ نبأ وفاة ليلي و أورد الدهلوي أيضا في قصة أنّ قيس تزوج بفتاة بعد أن إبتعد عن ليلى و قضى ليلة معها إلّا أنّه يتركها دون أن يضاجعها (كنافي، ۳۳۹). و في رواية نظامي لا تضا جع ليلي زوجها. و يستطيع القارئ العربي أن يطلع على خلاصات لقصة ليلي و مجنون كما صوّرها امير خسرو دهلوى و عبدالرحمن الجامي و هاتفى في بحث حول «الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية»للدكتور محمد غنيمي هلال بذل فيه جهداً طيباً في دراسة الصلة بين الحب العذري و بين التصوف. (غنيمى هلال، ص ۱۷۵.۱۵۲ ؛ للمزيد من المعلومات و مقارنة قصة ليلي و مجنون لنظامي و قصة ليلي و مجنون لامير خسرو دهلوي، انظر: مسائل ادبيات ديرين ايران، مقاله ليلى و مجنون نظامى و مجنون ليلى امير خسرو دهلوى، ص۵۴.۳۵).

كان الهاتفي في رواية متأثّرا بأسلاف حيث جعل القصة ذات صبغة صوفية بحتة إلا أنّ روايتهُ من ليلي و مجنون تضاهي رواية نظامي و لعله أراد بذلک التخلص من وجهات نظر خاله الجامي و تأثيره عليه و أنّ الجوانب الصوفية فى منظومته ليست إلا ما سيطر على الشعر الفارسي منذ عصر السنائي و عطار و مولانا «و يقول كفافي عن هذا، فقد عاد إلى إطار القصة كما صّورها نظامي، و كان هذا طبيعياً، لعله أراد بذلک أن يفلت من تاثير خاله العميق في فن القصة على من جاء بعده من الشعراء، فقد إختار العودة إلى الإطار القديم و إن كان قد جعل هذا الإطار أكثر إنطباعا بطابع التصوف ممّا كان عليه و هو إتجاه متغلب على الشعر الفارسي منذ نبغ فيه متصوفون عظام مثل سنائي الغزنوي ثم فريد الدين العطار و جلال الدين الرومي»(كفافي، ص ۳۳۹).

يروي نظامي في حكاية «إلتقاء سلام البغدادي بمجنون»(خمسة نظامي، ج ۲، ص۵۶۳.۵۶۶) أن سلام عندما راى المجنون متورطاً في هوى ليلى تعطف عليه و أخذ ينصحه مرتجيا إنقاذه و ليفرج عنه كربته و ليخلصحه من الهمّ و لوعة الحب ممّا سلب منه النوم و الطعام إلا أنّ نصائحه لا تجدى نفعاً و لاتترک أثرا في قلبهِ ألا أنَّ مجنون يُعبرّ عمّا فى قلبه من حب ليلي و مدى شوقه إليها واصفاً بكل التحمس إنّ هذا الحب خالص نزيه عذري بعيد عن هوى النفس كل البعد و أخيراً ردا على نصائح سلام البغدادي يصّرح بأنّ نار الحب ملتهبة في قلبه و ليس بوسع أحدٍ إخمادها و يطلب من

سلام أن يدَعَه و شأنه إذ لا طائل من وراء نصائحه و معاتبته اياه (المصدر نفسه، ٥٦٥.٥٦٦) و اما الجامي فإنّه تدحاول أن يُقدم مِن خلال كل حكاية نصيحة من النصائح الصوفية و على سبيل المثال في الحكاية التى وردت فيها أنّ ليلي عند توزيعها الطعام و الشراب على عموم الناس لم تحتفل بمجنون بل لمّا وصل دوره أخذت ليلي كأسه و ألقَتها على الأرض حتى تكسّرت فإنّ الجامي يحاول من وراء المثل المعروف «البلاء للولاء» أن يتطرّق إلى أنّ مجنون لم يُزعجه هذا التصرف العنيف بل جعله يبتهج ابتهاجاً حمله على الطرب و الرقص اذ راى فيه نوعا خاصا من التفات ليلي به (گزيده هفت اورنگ، ص ٢٧٨).

و في الحكاية أخرى أورد الجامي أنّ مجنون بعد أن رأى مرونة ليلى و تلطّفها إليه تواعد معها ليلتقى بها في موعد ما فحضر مجنون بتمام الشوق و ظلّ ينتظر إنتظارا طويلا حتى أغمي عليه من شدة التلهف بحيث نسِيَ نفسه حتى حطّ على رأسه طير و يصنع عُشّاً له فيه من دون أن ينتبه مجنون إليه و لما تحضر ليلى فإنه لا يعرفها و لم يعد يحتفل بها (نفس المصدر، ٢٧٨.٢٨٠)

و اما نظامي گنجوي عند سرده هذه الحكاية المنظومة فإنّه يتطرّق إلى الشعر التعليمي أحيانا و يروي قصصا حكمية و حكايات منطوية على النصائح الأخلاقية بين طيّات منظومته و على سبيل المثال عندما يتحدّث عن تعامل مجنون المنطوي على المحبة و الرفق بالحيوانات يذكر قصة حكمية يستهدف من وراءها إلى نشر المواعظ و الكلمات و التصرفات الأخلاقية. و هي قصة ملك مرو و تعامله الشائن و العنيف مع أقربائه و حواشيه حيث كان يجعلهم أحيانا فريسة للكلاب حين سخطه عليهم. و يروى نظامي في أثناءها قصة نديم في ندماء الملك حيث و تعامله بالرفق مع الكلاب، ينقذه من سورة غضب الملك و إنّ الشاعر من خلال هذا القصص الحكمية يصبغ منظومته بصفة تعليمية. الخلاقية (خمسة نظامى، ج٢، ص٥٣٦.٥٣٨). و إن هذه الميزه هي التي إحتلت مكانة خاصة في منظومة الجامي حيث يذكر في نهاية قصة « وصف الخريف و وفاة ليلي» (گزيده هفت اورنگ ، ص٢٨٥) إن الموت مصير محتوم لا مناص منه فيجب على الانسان أن يزكّي نفسه و ان يسعى من وراء تهذيبها أن يعرف ذاتها المجبول عليها كما ينصح أبناء آدم في «ختم الكتاب و خاتمة الخطاب» (نفس المصدر، ٢٨٦) و يعظهم بصدق العمل و القول و ذكر الجميل.

٣. قصة يوسف و زليخا

إنّ هذه القصة التى عبّر القرآن عنها باحسن القصص (يوسف، الآية ٣) وجدت طريقها إلى الأدب الفارسي و تطرّق إليها كبار الشعراء الإيرانيين أمثال الفردوسي و الجامي بنزعة صوفية كما تركت القصة بصماتها على الأدب التركي و كان الشعراء الأتراك متأثرين بما نظمه الشعراء الإيرانيون وحذوا في المضمار حذوهم(للمزيد من المعلومات انظر: الكفافي، في الأدب المقارن، ١.٣٩٤ ٤٠؛ ترجمته

بالفارسية، ادبيات تطبيقى، شرق ـ اسلامى، ص۲۰۹ـ۲۱۸) وردت القصة في القرآن الكريم و هي معروفة لدى الجميع و بالمناسبة تطرّق إليها المفسرون في كتب التفاسير (على سبيل المثال، أنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ج۷، ص۲۷۳ـ۲۷۵، ج۸، ص۱۳ـ۱۰۴، الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج۵، ص۳۵۴ـ ۴۶۹، ترجمته بالفارسية، ج ۱۲، ص ۱۵۵ـ۳۱۵؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآني، ج۴، ص۱۶۱ـ۲۴۰) كما وردت بعينها في بعض كتب التواريخ و منها: تاريخ الأمم و الملوک، ج۱، ص ۳۳۰ـ ۳۶۴؛ ترجمته بالفارسية، ج۱، ص ۲۴۸ـ۲۷۶) و فضلاً عن ذلک أخذت القصة حيزاً كبيراً فى كتب قصص القرآن و قصص الأنبياء (ثعلبي، قصص الأنبياء، ۶۴ـ۶۸). و ما يجدر بالذكر ان الروايات غير الاسلامية و الاسرائيليات تركت اثرها على الشكل الروائي للقصة و انه موضوع لا يندرج في إطار هذا المقال.

لم يتّضح مصير زليخا و يوسف ـ بعد أن أصبح عزيزاً في مصر ـ في أصل القصة و إنه موضوع يشوبه الغموض إلا أن القصة لما وجدت طريقها إلى ألادب الفارسي أخذت صبغة صوفية عرفانية و تمّثلت في أشعار الشعراء الإيرانيين النازعين إلى المتصوفة.

إن أولى منظومة فارسية ليوسف و زليخا متوفرة بين أيدينا هي التى تتضارب الآراء في انتسابها إلى فردوسي و أحد أسباب هذا التضارب يتمثل في حجم كبير من الألفاظ العربية التى وردت في المنظومة إلا أن فردوسي أحجم عن استخدام الكلمات العربية في حماسته الشاهنامه .

و مهما كان الأمر فإن الشاعر كان ملتزماً بالترتيب الزمني في سرد الحوادث حسب ما جاء في القرآن الكريم و إنّه و بعد ذكر الحمد و الثناء لرب العالمين يتطرّق إلى الجوانب الحكمية في القصة إستناداً إلى تفاسير القرآن. و على ما يبدو إنّ من سبق الفردوسي في نظم القصة هو ابوالمؤيد البلخي الذى لم يتبق شيء من منظومته.

تتضمن المتظومة المنسوبة إلى الفردوسي قصة حياة يوسف و زليخا منذ الولادة حتى عهد الشيخوخة و محورها الرئيس هو يوسف بذاته بيد أن زليخا تمثّل فيها دور من يرتبط حياته بحياة يوسف و كشخصية فرعية جانبية في القصة و إنّ الشاعر إستهلم كثيراً التفاسير القرآنية و ما ورد فيها بشأن يوسف و زليخا.

و ما يحظى بأهمية فائقة في هذه القصة هو النزعة الصوفية المتمثلة في الأبيات النهائية و عندما يتم عقد الزواج بين الزوجين لم تلبث زليخا حتى تتخذ سلوكاً جديداً و تمزّق أواصر المودة و الحب و من ثم تختار حياة العزلة ممّا عزّ على يوسف و اعتراه همّ و غمّ فيتفوّه بكلمات ملؤها الحزن و الأسى و الشكوى من الجفاء و الضيم في روابط الصداقة ذاكراً العلاقات الودية التي كانت تربطهما بالبعض سابقا(فردوسي، ص ۳۰۲) و ردّاً على شكوة تجيب زليخا إن الله تعالى أسبع نعمته عليّ

بغسله لواعج الحب من قلبي فتقطعت أواصر الحب بيننا و تحررت الأن من قيود حبک فدَعني و شأني و إذ ليس في قلبي ما عدا حب الله تعالى و إنّه خير المحبين (نفس المصدر).

و إستناداً إلى فردوسي فيدخل في قلب يوسف إلهام الهّي يخبره بأنّ ربّ العالمين أراد أن يزيل من قلب زليخا محبّتها و مودّتها له يوم عقد الزواج يطلعه على أنّ زليخا ستقطع صلتها بزوال ما في قلبها من حبّه و ينصحه بأن يردَ على يعقوب النبي و طلب منه أن يجعل الله تعالى محبة يوسف في قلب زليخا من جديد فتوجّه يوسف نحو أبيه يعقوب و عندما مثّل بين يديه دعاله يعقوب و استجاب الله دعائه فانصرفت زليخا بأمر الله تعالى عن طريقها و وقع حب يوسف في قلبها (نفس المصدر) و يقرّر الشاعر في ختام القصة مصيراً سعيداً للزوجين و إنهما يعيشان حياة زوجية مصحوبة بالسعادة و السرور حتى نهاية العمر و يرزقهما الله ثلاثة أولاد. (نفس المصدر، ص٣٠٤.٣٠٥)

و أما في منظومة عبدالرحمن الجامي فإنّ الصبغة الصوفية تسيطر على الجوانب القصصية الأخرى حيث تطرّق الشاعر في مطلع منظومته و بعد ذكر «اثبات واجب الوجود» (گزيده هفت اورنگ، ص ١٦٨.١٦٩) إلى فضيلة الحب (ص، ١٦٩.١٧٠) قائلاً إن القلب الذي يخلو من لوعة الحب فليس قلبا فعلي الإنسان أن ينصرف عن العالم المادي إلى عالم الحب و هو أطيب العوالم . (نفس المصدر)

إتخذ الشاعر من هذه القصة وسيلة لعرض نزعته الصوفية و يروى أن زليخا في الطفولة و رأت يوسف في المنام ثلاث مرات و أغرمت بجماله حتى مضت الأيام و خطبها عزيز مصر و إنطلقت زليخا بكل تلهف و بفارغ الصبر نحو مصر لتلتحق بزوجها. فاستقبلها يوسف و لما رأت زليخا محبوبها من ثغرة أحدثتها جارية لها في ستارة الهودج استولت عليها الدهشة و صاحت متأوهة إنه ليس من رأيته في المنام و لا من خلبني حبه و جماله... حتى طرق سمعها نداء من الغيب قائلاً: إن من يتمناه قلبک ليس في الأرض فأعرضي عن التراب و توجهي إلى السماء حتى يطمئن قلبک إنما الحق هو المحبوب الحقيقى و جماله هو الجمال الأمثل (نفس المصدر، ص١٨٨.١٨٩)

و خلافاً لفردوسي يقرر الجامي محزناً للحبيبين حيث يلبي يوسف نداء رّبه بعد أن يشم رائحة تفاحة يقدّم إليه جبرائيل و لما بلغ زليخا خبر وناة يوسف تسقط الأرض مغشية و تغيب عن الوعي أربع مرات و تطول غيبوبتها كل مرة ثلاثة أيام و لما عادت إلى الواعي للمرة الرابعة أجهشت بالبكاء تنفست الصعداء حتى أدركتها المنية (نفس المصدر، ٢٣٩. ٢٤١).

الخاتمة والاستنتاج

تتميّز قصة «ليلي و مجنون» و قصة «يوسف و زليخا» في الأدب العربي بطابع قصصي بسيط ساذج يتمثّل الفكر و الثقافية العربية السائدة آنذاک . و إن أقدم مصدر وردت القصة الأولى فيه هو كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني بينما وردت القصة الثانية أولاً في القرآن الكريم و من ثم وجدت طريقها إلى تفاسير القرآن

نحو تفسير الطبري و كتب قصص القرآن مثل كتاب قصص الأنبياء من تاليف الثعلبي و في هذه المصنفات ما وقع موضع الإهتمام هو سيرة يوسف النبي (ع) و وصف جماله و ماجرى بينه و بين إخوته المعاندين له و المتواطئين ضده ... إلا ان هاتين القصتين أخذت صبغة صوفية في ألادب الفارسي بعد أن وجدتا طريقهما من الأدب العربي الى الفارسي. و اتّخذ الشعراء الايرانيون من الحب المادي وسيلة للتعبير عن رُؤاهم و أفكارهم الصوفية و أن يجعلوا من شخصيات القصة رمزاً لتهذيب النفس و البلوغ إلى الكمال تاركين وراءهم المضامين الظاهرية و المعانى السطحّية متوجهين إلى المضامين العرفانية و مراتب السلوك لإدراک الحق و معرفة ذات الباري تعالى و يتبين من خلال ذلک بوضوح تام أن الإتجاهات الفكرية والثقافية للشعراء الإيرانيين المتمثّله في هذه القصص تدلّ على وجود النزعة العرفانية و الروحية في الأدب الفارسي و الأدب الإيراني.

قائمة المصادر والمراجع

ابوالفرج الصفهاني، **الأغاني**، بيروت، موسسه عز الدين للطباعة، النشر، بى تا.

ابوالفرج الصفهانى، **الأغاني**، التلخيص و الترجمه محمد حسين مشايخ فريدني،تهران شركت انتشارات علمى و فرهنگى، چاپ اول، ۱۳۸۶ش

البحرانى، السيد هاشم، **البرهان في تفسير القرآن**، بيروت مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، الطبعة الاولى، ۱۹۹۹

الثعلبى، ابن اسحاق محمد بن ابراهيم، **قصص الأنبياء المسمّي بالعرائس**، مصر، قاهره، چاپ سنگي، بى تا.

جامي، **گزيده هفت اورنگ**، به ک.شش كرامت الله تفتگدار، تهران، چاپ اول، ۱۳۷۶ش.

جماعة من المستشرقين الروسيين، **مسائل ادبيات ديرين ايران**، ترجمه دكتر حسين محمد زاده صديق، تهران، انتشارات نويا، ۲۵۳۶ شاهنشاهى.

حكمت، على اصغر، **رومئو و ژوليت ويليام شكسپير**، مقايسه با ليلي و مجنون نظامي گنجوي، تهران، چاپخانه ي بروخيم، بي تا.

الطبرسى، ابو على، فضل بن حسن، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، بيروت، مؤسسة لأعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى ۱۹۹۵م.

طبرسى، ابو على، فضل بن حسن، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ترجمه سيد هاشم رسولى محلاتى، تهران، مؤسسه انتشاراتى فراهانى، ۱۳۵۱ش.

الطبري، محمد بن جرير،**الجامع البيان عن تأويل آيات القرآن**، بيروت، دارالفكر، الطبعة الاولى، ۲۰۰۱.

الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم و الملوک**، بالإهتمام محمد ابوالفضل ابراهيم، بيروت، ۱۹۶۷م .

طبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم و الملوک**، ترجمه ي ابو القاسم پاينده، تهران، بنياد فرهنگ، ايران، چاپ اول، ۱۳۵۲ ش

قرآن كريم.

فردوسي، ابوالقاسم، **يوسف و زليخا**، به كوشش دكتر حسين محمد زاده صديق، تهران، آفرينش، ۱۳۶۹ ش.

غنيمى هلال، محمد ، الحياة العاطفية بين العذرية و الصوفية، القاهرة، ۱۹۶۰.

كراتشو كوفسكى، ليلى و مجنون، **پژوهشى در ريشه هاى تاريخى و اجتماعى داستان**، ترجمه دكتر كامل احمد نژاد به انضمام تلخيص و شرح ليلى و مجنون نظامى تهران انشارات زوار، ۱۳۷۶ ش.

الكفافي، عبدالسلام، **في الأدب المقارن**، بيروت، دارالنهضة العربية، ١٩٧١.

كفافی، عبدالسلام، **ادبيات تطبيقي شرقي_ اسلامي**، ترجمه ي دكتر زهرا خسروي، انتشارات دانشگاه آزاد اسلامی واحد دانشگاه تهران مركز، ١٣٨٥ ش.

ندا، طه، **الادب المقارن**، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩١.

ندا، طه، **ادبيات تطبيقي**، ترجمه دكتر زهرا خسروي، فرزان روز، ١٣٨٠ ش.

نظامي گنجوي، **كليات**، تصحيح وحيد دستگردي، به كوشش پرويز بابايی، انشارات نگاه، چاپ دوم، ١٣٧٦ش.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: خسروی ومكانی زهرا، القصص الغرامية في الأدبين العربي و الفارسي مع إلقاء الضوء على قصتی «ليلی و مجنون» و «يوسف و زليخا» دراسة تحليلية مقارنة، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة ، العدد ستة وخمسين، شتاء ١٤٤٣، الصفحات ٢٥٥-٢٤٥.